حقق لنا ربنا ذلك بمنه وكرمه واذا تقرر انه لا عذر فيما
يسوقه القضا بالمعنى السابق سوا كانت المعصية صغيرة
او كبيرة فكيف يعذر من ارتهنته اي حبسته في الدنيا
عن الخلوص من التبعات وفي الاخرة عن مقامه المكرم
من الذنوب حال متقدمة على صاحبها وهو ديون
تراكمت عليه ناشية من كثرة ذنوبه وتفريطه في حقوق
الله تعالى وحقوق عباده شددت في اقتضايها
اي طلبها منه الغرما لان حقوق الادميين مبنية على
المشاحة والمضايقة ماله حيلة اي طريق في التخلص
من تلك الديون سوى حيلة الموثق اي الاسير الذي صار
لا يقدر على هرب ولا تخلص وحيلة من هو كذلك تنحصر
في شيين لا ثالث لهما لانها اما توسل الى الله تعالى في خلاصه
بما سبق له من عمل صالح او بشافعة الشافعين او دعا اليه
في ان يرضى عنه غرماه ويسبل عليه ذيل عفوه وحلمه ورضاه
راجيا حال من عاص وضمايره المذكورة اي مواملا املا
قريبا ان تعود اعماله السوء عليه بغفران الله له مغفرة
عامة لا يبقى عليه وصمة ذنب ولا تذكره له فلتة قلب و
الحال ان تلك الاعمال هي في جنب الغفران هبا اي مثله
في انها لا وجود لها اذ هو غبار يرى في شعاع الشمس اذا
دخلت عند طلوعها من كوة او ان ترى سياته حسنا
منه عليه بانه راجح في سلك الا من تاب وامن وعمل عملا

صالحا

صالحا فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات فبسبب استحالة
السيات حسنات بقال عند رويته ذلك استحالت
الصهبا من الخمرية والنجاسة الى الخلية والطهارة فشبه
السيات بالخمر والحسنات بالخل استعارة مصرحة واثبات
الاستحالة التي هي من لوازم المشبه به تخييليه كل امر تعني
اي تغتني وتهتم انت يا رسول الله به وتلتفت اليه تنقلب
الاعيان جمع عين وهي الجسم وهو معنى تفسيرها بها
المبصر مستقلا بنفسه فيه بان تتحول صفتها التي لا يريد ها
الى الصفة التي تريدها وتنجب البصرا جمع بصير حسا
ومعنى اي ذوو البصاير والبصر من ذلك التقلب الخارق
للعادة المشاهدة بالابصار الذي لا يعارض الجحود ولا
الانكار وشاهده ما وقع لك في ذلك بالفعل اذ رب هي
هنا للتكثير قال الشارح عين من عيون الما اي عيون
كثيرة تفلت اي بصقت في مايها الملح الذي لا يساغ
لاحد فاضحى ماوها الملح والحال انه هو الفرات اي العذب
السايغ للشاربين او وهو كالنهر المسمى بالفراة الذي هو
احد الانهار الاربعة النازلة من الجنة كما صح به الحديث م
الورد بالفتح اي الذي يحصل بقليله الري الكامل لشاربه
قال الشارح في وهو الفراه الرد والجملة خبر اضحى انتهى
وهو جار في ذلك على مذهب الاخفش في تبعه بن مالك
تشبيها بالجملة الحالية لكن الجمهور انكروا ذلك وتاولوا الجملة

Copyright © King Saud University